**رقم الوثيقة: AFR 54/122/2004**

# السودان: وفد منظمة العفو الدولية يقوم بزيارة لمخيم خارج الجنينة

قام وفد منظمة العفو الدولية الموجود في الجنينة بزيارة مخيم للأشخاص المهجرين داخلياً في سيسي، على بعد أربعين كيلومتراً من مدينة الجنينة.

وفي الطريق إلى المخيم، شاهد الوفد عدة مواقع حرقت فيها القرى حتى تحولت إلى رماد، بينما غطت النباتات القسط الأكبر منها. وشاهدنا أيضاً جمالا وماعزاً وماشية ترعى العشب من قبل بدو رحل فوق الأراضي التي كانت في ما سبق أراض زراعية تقطنها قبائل تعمل في الزراعة. وأخبِرنا بأن الماعز والماشية ربما تكون قد سرقت من القرى المحروقة.

وعلى الطريق، التقى الوفد بمجموعة من النساء المهجَّرات يجمعن الحطب للوقود عائدات سيراً على الأقدام إلى مخيمهن في الجنينة. وحالما بدأ الوفد بالتحدث إلى النساء، ظهر بدوي يمتطي جواداً وراح يهددهن بسبب جمعهن الحطب من ما أسماه "أرضه". وفي لحظة واحدة، تبينت لنا طبيعة التوترات الراهنة السائدة بين المجتمعين الرعوي والزراعي، اللذين كانا في ما سبق يتعايشان جنباً إلى جنب.

وفي مخيم سيسي، تحدث الوفد إلى تجمع كبير من القادة الذكور، وكذلك إلى بعض النساء. ويضم المخيم حالياً نحو 11,600 شخص قدموا من 53 قرية، كما يضم نحو 106 من الشيوخ، الذين قدم معظمهم إلى الموقع بعد تعرض بيوتهم لهجمات وحشية أدت إلى تدميرها ما بين ديسمبر/كانون الأول 2003 وفبراير/شباط 2004. واستمع الوفد إلى رجال ونساء يصفون الاعتداءات التي أدت إلى فرار الناس من قراهم. وأبلغنا المهجَّرون داخلياً أن قراهم قد تعرضت للقصف من الجو، وأنه كان بين المهاجمين رجال بالزي العسكري من أفراد الجيش وقوات الدفاع الشعبي.

وبدا أن السكان ما زالوا يعيشون آثار الصدمة الناجمة عما مروا به من تجارب، ولا يشعرون بالثقة بقدرة الحكومة على حمايتهم أو رغبتها في ذلك، مع أن السلطات قد زادت بوضوح من أعداد أفراد الشرطة ودوريات الشرطة داخل مخيم سيسي والمناطق المحيطة به.

ووصف ساكنو المخيم شعورهم بأنهم "كمن يعيش في حالة حصار، وفي وضع أسوأ من السجن". وقالوا إن هناك العديد من "الجنجويد" في المنطقة المحيطة، وأن الشرطة لم يفعلوا شيئاً عندما كان الرجال المسلحون يدخلون المخيم ويسلبون ما لدى الأشخاص المهجرين. وادعى الرجال أنهم لا يستطيعون مغادرة المخيم خشية التعرض للقتل؛ بينما تغامر النساء بالخروج من المخيم، من أجل جمع الحطب، على سبيل المثل، ولكنهن كثيراً ما يتعرضن للجلد بالسياط أو للضرب على أيدي الخيّالة.

وأُبلغ الوفد أن 76 امرأة قد تعرضن للاغتصاب ما بين فبراير/شباط 2004 والوقت الراهن، بما في ذلك خلال الأيام القليلة الماضية، أثناء خروجهن لجمع الحطب، وأن ثمان منهن حوامل الآن نتيجة لاغتصابهن. و لم يأبه سكان المخيم بإبلاغ الشرطة بهذه الحالات بسبب شعورهم بأن الجناة يفعلون ما يفعلون بدعم من الشرطة. وعوضاً عن ذلك،

انتقلت معظم النساء اللاتي اغتصبن إلى مخيمات أخرى في الجنينة خشية التعرف عليهن ونبذهن من قبل مَن هم حولهن. و لم يعثر الوفد على أي خدمات اجتماعية أو طبية لدعم ضحايا الاغتصاب من النساء في المخيم.

وأثناء انتقالهم إلى المخيم، التقى أعضاء الوفد بمجموعة من أربعين شخصاً من المهجرين داخلياً أو نحو ذلك وقد أقاموا ملجأً مؤقتاً لهم من الألواح البلاستيكية بجانب مركز أنشئ حديثاً للشرطة يضم ثمانين شرطياً بالقرب من هبيله كناري. غير أن هؤلاء المهجرين لم يشعروا بأي أمان، و لم يعتزموا المكوث هناك إلا لليال قليلة بغرض جني محصول السرغم، وجمع القصب من أجل الوقود قبل العودة إلى المخيم في مدينة الجنينة.

وقدِم معظم الأشخاص المهجرين داخلياً في الأصل من قرى في منطقة هبيله كناري كان الوفد قد شاهد مواقعها المحترقة في وقت سابق. وتحدث الوفد إلى عدد من النساء، اللاتي كررن بعبارات قوية بأنهن يشعرن بالخوف الشديد؛ وأنهن يرغبن في العودة بأسرع ما يمكن إلى مخيمهن في المدينة، وأنهن لم يغامرن بالخروج إلا نتيجة للحاجة الماسة إلى الحصول على الطعام والقش والحطب.

وبصورة عامة، تحدث الوفد مع عدة عشرات من الأشخاص المهجرين داخلياً، الذين لم يشعر أي منهم بالأمان، وأعربوا جميعاً بإصرار عن قناعتهم بعدم إمكان الثقة بالحكومة، وعن شعورهم بأن الحكومة لم تفعل ما فيه الكفاية لضمان حماية حقوقهم الإنسانية، لا في الماضي ولا في الحاضر.

ويزور وفد ثان لمنظمة العفو بلدة نيالا حالياً، حيث التقوا مع السلطات وزاروا مركزاً للاعتقال.